



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### المكتبة الاقتصادية



## عرض كتاب: سكوت أكوانو وستيفن ماهر \*: سقوط وصعود المالية الأمريكية: من جي بي مورغان إلى بلاك روك

ترجمة: مصباح كمال\*\*

This is an extract from [The Fall and Rise of American Finance: From JPMorgan to BlackRock](#) by Scott Aquanno and Stephen Maher, available now from Verso Books.

مقتطف من كتاب سقوط وصعود المالية الأمريكية: من جي بي مورغان إلى بلاك روك بقلم سكوت أكوانو وستيفن ماهر، وهو متوفر الآن من دار النشر فيرسو. نشر المقتطف في موقع المشروع الاشتراكي في كندا تحت عنوان "قوة المالية متصلة في الرأسمالية" بتاريخ 14 نيسان/أبريل 2024

يرى قسم كبير من اليسار أن المالية finance طفيلية على الصناعة. ومن وجهة النظر هذه، فإن الأمولة Financialization تعني استيلاء المؤسسات المالية على الدولة، وتفريغ الاقتصاد "الحقيقي"، والتعجيل بسقوط الرأسمالية.

ولكن إذا قمنا بمسح لتاريخ القرن الماضي من التطور الرأسمالي، فسنجد أنه على الرغم من التكاليف التي يتحملها العمال والطبقة المتوسطة، فإن الأمولة عملت في الواقع على تعزيز القدرة التنافسية وتعزيز رأس المال — وكل هذا بدعم من دولة متزايدة القوة وأكثر سلطوية.

وقد بلغ ذلك ذروته منذ أزمة عام 2008 في ظل نظام اقتصادي جديد اتسم بتركيز ومركزية concentration and centralization غير مسبوقه في أيدي شركات إدارة الأصول "الثلاث الكبار" (بلاك روك، وفانغارد، وستيت ستريت)



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### المكتبة الاقتصادية

BlackRock, Vanguard, State Street وبدعم من عملية "دولنة" "statization" واسعة النطاق للنظام المالي.

إن فهم الكيفية التي عملت بها المالية finance على تعزيز رأس المال، وليس الإضرار به، له آثار سياسية هائلة. أولاً، إنه يتحدى فكرة أن الطبقة العاملة يجب أن تشكل تحالفاً مع رأس المال الصناعي ضد القطاع المالي "الطفيلي" الذي يستغل كليهما. وبالمثل، فهو يظهر سذاجة الاقتراحات القائلة بأن العمال يمكن أن يشكلوا تحالفاً مع شركات إدارة الأصول asset management حول البيئة أو الإنفاق الاجتماعي.

وأخيراً، فهو يقوض فكرة مفادها أن مشكلة الرأسمالية المعاصرة تكمن في الحاجة إلى "استعادة القدرة التنافسية". إن النظام ليس معطلاً ويحتاج إلى إصلاح. إنه يعمل بشكل صحيح ويجب التخلص منه.

### رأس المال المالي الجديد

مرّ تاريخ الأموال بأربع مراحل متميزة: رأس المال المالي الكلاسيكي، والإدارة الاحترافية<sup>1</sup> managerialism، والليبرالية الجديدة، ورأس المال المالي الجديد. وتشكل هذه المراحل دورة تتكون من التراجع ثم إعادة بناء القوة المالية بشكل تدريجي وغير متساوٍ ومتناقض. تتميز كل مرحلة بأشكال منظمة محددة من الدولة والشركات والسلطة الطبقيّة، مع التحولات التي لا تتسم "بالانقطاعات" الحادة بل بالاستمرارية والتغيير.

لقد تم تشكيل رأس المال المالي الجديد بعد أزمة عام 2008، حيث تركزت القوة المالية المنتشرة لرأسمالية المساهمين النيوليبرالية في شركات إدارة الأصول العملاقة asset management companies. وفي خضم الانهيار المالي، سعت الهيئات التنظيمية [الرقابية] إلى تعزيز الاستقرار النظامي systemic stability من خلال تنظيم عملية دعم/دمج البنوك. وعندما انقشع الغبار، كانت أربعة بنوك عملاقة فقط —

<sup>1</sup> هناك تعريف عديدة لاعتبار managerialism مذهباً ومنها تأكيد دور المديرين المحترفين في إدارة النشاط الاقتصادي والتخطيط له، أو النظر إليه كثقافة لإدارة الشركات والمنظمات والمؤسسات تطورت نتيجة لفكرة أن "الإدارة" "management" هي نظام متميز يعمل وفقاً لمبادئ عالمية تنطبق على جميع أنواع الكيانات الاقتصادية والمالية وغيرها. ويعتبره البعض كأيدولوجيا. (المترجم)



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### المكتبة الاقتصادية

جي بي مورغان تشيس، وبنك أوف أميركا، وويلز فارغو، وسيتي جروب – تهيمن على القطاع.

ولكن من عجيب المفارقات أن تدخل الدولة ساهم في الابتعاد عن البنوك والاتجاه نحو مجموعة من شركات إدارة الأصول: بلاك روك، وستيت ستريت، وفانغارد. وبما أن تشكيل دولة إدارة المخاطر risk state أدى إلى انخفاض كبير في مخاطر الأسهم، فقد سهّلت شركات إدارة الأصول تدفق الأموال إلى هذه الأصول. وكان توجيه المدخرات إلى الأسهم سبباً في خفض المخاطر التي تنطوي عليها وأدى إلى زيادات مستمرة في أسعار الأسهم – فضلاً عن التركيز المستمر ومركزة الملكية concentration and centralization من قبل مديري الأصول.

من الركائز المهمة للملكية المركزة لشركات إدارة الأصول صناديق التقاعد والمؤسسات الاستثمارية الأخرى، التي قامت على نحو متزايد بتفويض إدارة محافظها الاستثمارية إلى هذه الشركات. ومن خلال تجميع المجموعات الضخمة بالفعل من رأس المال المتراكم في هذه الصناديق، تعمل شركات إدارة الأصول على تعزيز مركزية القوة المالية centralized financial power، واكتساب درجة من الهيمنة الاقتصادية لم يسبق لها مثيل منذ أيام جي بي مورغان.

وكان هذا مدعوماً بتحول تاريخي نحو الإدارة السلبية passive management. وعلى عكس الإدارة النشطة active management، حيث يسعى مديرو الأموال من أصحاب الأجور المرتفعة إلى تحقيق أقصى قدر من العائدات من خلال "التغلب على السوق" "beating the market"، تحتفظ الصناديق السلبية بالأسهم إلى أجل غير مسمى، وتتداول بها فقط لتتبع الحركة في مؤشر معين – مما يسمح لها بتقديم رسوم إدارة أقل بشكل كبير، وخاصة في سياق ارتفاع أسعار الأسهم، وارتفاع العائدات.

لكن هؤلاء المستثمرين السلبيين هم مالكون نشطون. وبما أنهم لا يستطيعون ضبط الشركات الصناعية بمجرد تداول الأسهم، فقد اتبعوا أساليب أكثر مباشرة للتأثير.

إذا كان صعود شركات إدارة الأصول جزءاً من تحول تاريخي في تنظيم الرأسمالية الأمريكية، فإن هذا يتمحور بشكل خاص حول تفوق شركة بلاك روك. وبحلول عام 2022، وصلت الأصول الخاضعة لإدارة شركة بلاك روك إلى 10 تريليون دولار. وإذا أدرجنا الأصول التي تديرها بشكل غير مباشر من خلال منصة برمجيات علاء



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### المكتبة الاقتصادية

الدين<sup>2</sup> Aladdin software platform، فإن هذا الرقم يقترب من 25 تريليون دولار. وتعد شركة بلاك روك الآن من بين المالكين الرئيسيين لكل الشركات الأمريكية المساهمة الكبرى publicly traded US company تقريباً.

ولم يحدث من قبل أن وصل تركيز رأس المال إلى هذا الحد المذهل. ولا تنعكس قوتها في حجم أصولها الخاضعة لإدارتها فحسب، بل وأيضاً في ارتباطها الخاص بالدولة. ففي حين اختار جورج دبليو بوش هانك بولسون Hank Paulson من بنك غولدمان ساكس لمنصب وزير الخزانة خلال إدارته، فقد اختار كل من هيلاري كلينتون وجو بايدن الرئيس التنفيذي لشركة بلاك روك لاري فينك Larry Fink لهذا المنصب. كما أن كبير المستشارين الاقتصاديين لبايدن، بريان ديس Brian Deese، هو أيضاً مدير تنفيذي في شركة بلاك روك.

### إعادة النظر في المالية

إن الأمولة Financialization متجذرة في تطور الرأسمالية لأنها تعمل على حل توتراتها وتناقضاتها. وبما أن تناقضات الرأسمالية لا يمكن حلها بشكل كامل أبداً، فيجب عليها أن تتغير بشكل مستمر للتغلب على الحواجز والأزمات التي تولدها — وهي عملية أقرب إلى التكيف الدارويني. إن الصراع الطبقي هو الأكثر أهمية، لكنه ليس التناقض الوحيد من هذا القبيل بأي حال من الأحوال.

في حين أن انهيار سوق الأوراق المالية في عام 1929 أعقبه بالتأكيد موجات من نضال الطبقة العاملة في ثلاثينيات القرن العشرين، إلا أنه كشف أيضاً عن عدم الاستقرار العميق في نظام رأس المال المالي المتمركز حول البنوك. وقد دفع هذا الدولة إلى فصل البنوك عن حوكمة الشركات، مما أدى بدوره إلى تولي الشركات الصناعية وظائف مالية جديدة. وفي وقت لاحق، تكيفت هذه الشركات مع التحديات المتمثلة في إدارة العمليات المعقدة والمدولة internationalized والمتنوعة بشكل متزايد من خلال إعادة تنظيم التخطيط المؤسسي corporate planning باعتباره سوقاً مالية داخلية.

<sup>2</sup> برنامج يعود لشركة بلاك روك، والاسم Aladdin هو اختصار لشبكة الأصول والمسؤولية والديون وشبكة الاستثمار المشتق) وهي بمثابة منصة شاملة لإدارة الاستثمار والتداول: Aladdin (Asset, Liability, Debt and Derivative Investment Network) (المترجم)



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### المكتبة الاقتصادية

وعندما أدى نضال الطبقة العاملة إلى تقليص أرباح الشركات في سبعينيات القرن العشرين، فرضت الأموال والعولمة الانضباط الطبقي وخفّضت تكاليف العمالة، وبالتالي استعادة الأرباح والسماح باستئناف التراكم. وكان نظام الهيمنة المالية الذي نشأ عن ذلك يتمحور حول البنوك، فضلاً عن مجموعة جديدة من المؤسسات الاستثمارية التي تركزت لديها كميات كبيرة من الأسهم. وتم ربط هذه المؤسسات بنظام جديد للمالية قائم على السوق، والذي يعتمد على سلسلة معقدة من التبادلات المالية لتوليد الائتمان.

وكان انهيار هذا النظام في قلب الأزمة المالية في عام 2008 – وهي الأزمة الأعمق للرأسمالية منذ ثلاثينيات القرن العشرين. وفي وقت لاحق، ومن خلال مجموعة من التدخلات الجذرية وغير المسبوقة، أعادت الدولة هيكل النظام المالي. ومن خلال توفير سيولة واسعة النطاق لتحقيق استقرار النظام، سهّلت الدولة عن غير قصد توحيد شكل جديد من رأس المال المالي يتمحور حول شركات إدارة الأصول.

إن المالية Finance والصناعة ليسا متضادين، ولكنهما مترابطان بشكل أساسي. لم تكن المالية مشكلة، بل كانت حلاً للتناقضات النظامية للرأسمالية. إن هذه الصورة لكيفية عمل المالية في التنمية الرأسمالية تختلف بشكل حاد عن العديد من الروايات التي ترى أن صعودها علامة على الاضمحلال الذي لم يظهر إلا في مرحلة "متأخرة" حديثة نسبياً.

### 1) الأموال ليست جديدة

وكما فهم رودولف هيلفردينغ Rudolf Hilferding بالفعل في فجر القرن العشرين، فإن أشكال التمويل كانت موجودة منذ الأيام الأولى لرأسمالية الشركات. بالنسبة له، فإن السمة الرئيسية للشركة هي أنها تسمح للصناعة "بالتشغيل برأس المال النقدي". لقد استبدلت الشركة المساهمة الملكية الشخصية للأصول الصناعية بالملكية غير الشخصية للأسهم القابلة للتداول – وهي أدوات نقدية توفر أيضاً السيطرة على الشركات الصناعية.

تمت إعادة تنظيم السيطرة على الإنتاج حول حيازة رأس المال النقدي، بدلاً من الملكية المباشرة لرأس المال الثابت مثل الآلات والمصانع. وبالتالي، خلال فترة رأس المال المالي الكلاسيكي، سمح امتلاك البنوك لمجموعات مركزة من الأموال والقدرة على توليد الائتمان لها بلعب الدور الأكثر نشاطاً في تشكيل الشركات والسيطرة عليها.



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK

www.iraqieconomists.net

### المكتبة الاقتصادية

وبعد زوال البنوك الاستثمارية، ظهر شكل جديد من أشكال أموال الشركات خلال الفترة الإدارية managerial period – والذي كان يُنظر إليه غالباً باعتباره قمة الرأسمالية "ما قبل مرحلة الأمولة". خلال عقود ما بعد الحرب، أصبحت الشركات الصناعية على نحو متزايد مؤسسات مالية. وكانت الأرباح المرتفعة للغاية والمستثمرون الضعفاء نسبياً سبباً في تمكين المديرين الصناعيين من السيطرة على مجتمعات ضخمة من الأرباح المحتجزة، والتي أقرضوها في الأسواق المالية، ودخلوا في منافسة مباشرة مع البنوك.

ومن ناحية أخرى، تكيفت هذه الشركات مع تحديات التدويل، والتنويع، وحجم الإنتاج المتنامي من خلال تطوير أسواق رأس المال الداخلية – حيث خصص كبار المسؤولين التنفيذيين رأس المال النقدي عبر ما اعتبروه على نحو متزايد محفظة من الأصول المالية المتنافسة. وكانت هذه العملية جارية بالفعل على قدم وساق بحلول الوقت الذي عادت فيه قوة المستثمرين إلى الظهور في الثمانينيات، والتي اتخذت اليوم شكل الملكية المركزة من قبل مديري الأصول.

### (2) المالية والصناعة ليسا منفصلين

إن السيطرة على رأس المال أمر مالي بطبيعته: فهو يعتمد على القدرة على الوصول إلى الأموال (النقود) بكمية كافية لتحريرها من أجل تحقيق الربح. تنبع القوة الاقتصادية لرأس المال قبل كل شيء من القدرة على توجيه الاستثمار، الذي يحدد استخدام القدرات الإنتاجية للمجتمع. إن جميع الرأسماليين، إلى حد ما، هم ممولين، ويواجهون خيار الاستثمار في شيء أو آخر والسعي وراء الفرص الأكثر ربحية.

ومع ذلك، ينقسم رأس المال إلى أجزاء: تلعب المالية دوراً محددًا في الهيكل العام للتراكم، حيث يتم تداول الاستثمار بشكل تنافسي عبر مختلف فروع الإنتاج. وتعتمد المالية على الأرباح الصناعية للحصول على الفائدة، بينما تتعامل الصناعة مع النظام المالي لزيادة الاستثمار وتداول رأس المال. وحتى عندما لا يتم دمج المالية والصناعة في رأس المال المالي، فإن المالية والصناعة تعتمدان على بعضهما البعض بشكل عميق.

وبالتالي فإن الاستراتيجيات السياسية التي تهدف إلى عزل المالية باعتبارها السبب وراء الرأسمالية "السيئة"، في مقابل التصنيع "الجيد"، من المحتم أن تفشل. فالرأسماليون يفهمون بشكل غريزي الهجمات على المالية باعتبارها تحديات لرأس





## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### المكتبة الاقتصادية

المال ككل. والأمر الأكثر أهمية هو أن هذا التأطير يفشل في تقدير المدى الذي أصبحت فيه مصالح المالية والصناعة غير قابلة للتمييز تقريباً بشكل ملموس.

ليس من الممكن فصل مجموعة منفصلة من الصناعيين الذين وقعوا ضحية الأمولة عن الممولين الذين استفادوا منها. وفي حين أدت إعادة الهيكلة الداخلية للشركة إلى تحويل المديرين الصناعيين إلى ممولين، فإن العولمة جعلت المالية أكثر أهمية للإنتاج الصناعي. كما أدت الطبيعة الواضحة الطويلة الأجل لاستراتيجيات الاستثمار السلبي التي يدعم الشكل الحالي لرأس المال المالي إلى ترابط وثيق بشكل خاص بين الممولين والشركات الصناعية.

### (3) الأمولة لا تعني تراجع الرأسمالية

إن نمو المالية وتمكينها ليسا علامة على انهيار الرأسمالية. في الواقع، إذا كانت عملية إضفاء الطابع المالي على مدى العقود العديدة الماضية ضارة بالنظام، فسيكون الرأسماليون أكثر دهشة عندما يسمعون ذلك. فالأمولة كانت حاسمة لحل أزمة السبعينيات، واستعادة الربحية الصناعية، وفتح القوى العاملة الضخمة ذات الأجور المنخفضة في الأطراف periphery للاستغلال.

واليوم، ارتفعت الأرباح والتعويضات الإدارية إلى عنان السماء. وفي الوقت نفسه، تم إثراء المستثمرين من خلال ارتفاع أسعار الأسهم ومدفوعات الأرباح. ولم يأت أي من هذا على حساب استثمار الشركات أو الإنفاق على البحث والتطوير، فكلاهما ظل مرتفعاً أيضاً. إن المالية تعمل باستمرار على تهيئة الظروف للشركات الأمريكية متعددة الجنسيات (MNCs) multinational companies لكي تظل الأكثر ديناميكية وتنافسية في العالم.

في الواقع، إن مشاكل التمويل هي مشاكل الرأسمالية. وقد عملت الأمولة على تعزيز الانضباط التنافسي في الشركات الصناعية وزودت المديرين بالأدوات اللازمة للتحري عن استراتيجيات جديدة تهدف إلى تعظيم الربح. وكما مكّنت الملكية المركزة للأسهم البنوك الاستثمارية من تنظيم الشركات في القرن التاسع عشر، فإنها تسمح اليوم للمؤسسات المالية بلعب دور نشط ومباشر في السيطرة على رأس المال الصناعي وإعادة هيكلة الشركات.



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### المكتبة الاقتصادية

وفي الوقت نفسه، تعمل إعادة التخصيص *reallocation of capital* التنافسية لرأس المال من جانب القطاع المالي على توجيه المدخرات إلى المنافذ الأكثر إنتاجية وربحية. وبهذه الطريقة، عملت الأموال على تسهيل تشكيل شبكات ديناميكية وتنافسية ومرنة للإنتاج والاستثمار العالمي. وحقيقة أن هذا أدى إلى تكثيف الاستغلال وانضباط العمل لا يمثل مشكلة لرأس المال، بل يدل على نجاح هذه الاستراتيجيات.

#### 4) الأموال ليست احتكارًا

إن رؤية أموال الشركات غير المالية من حيث إعادة تنظيمها حول تخصيص رأس المال النقدي *money-capital* تشير إلى العيوب الخطيرة في النظر إلى الشركات الكبرى باعتبارها "احتكارات". فغالبًا ما يتم تصوير التطور الرأسمالي على أنه يبدأ بمرحلة "تنافسية"، والتي تجاوزتها فيما بعد مرحلة "احتكارية".

ويفترض هذا نظرية كمية للمنافسة، والتي بموجبها تعتمد القدرة التنافسية على عدد الشركات في أي قطاع معين. ووفقاً لهذا الرأي، مع انخفاض عدد الشركات مع زيادة التركيز والمركزية بمرور الوقت، تستسلم المنافسة للاحتكار حيث تحدد الشركات العملاقة الأسعار وتجنّي الأرباح الاحتكارية. ومع ذلك، فإن الأموال تعني أن الشركات لا ترتبط بالضرورة بقطاعات معينة: فهي تخصص رأسمالها النقدي بأي طرق أكثر ربحية عبر عمليات متميزة، بين مرافق مختلفة، ومن خلال دخول قطاعات جديدة تمامًا.

تولد الرأسمالية ميولاً نحو التركيز والمركزية والأموال. إن القدرة التنافسية لا تنتج من عدد الشركات في السوق، بل من حركة رأس المال: وهي العملية التي يتدفق بموجبها رأس المال إلى تلك المجالات التي تنتج أعلى العائدات، وبعيداً عن تلك التي تنتج عوائد أقل. فالشركات التي تسهل هذه الحركة بشكل أكثر فعالية هي الأكثر قدرة على المنافسة.

وبقدر ما تجعل المالية رأس المال أكثر قدرة على الحركة، وتقلل من تكاليف المعاملات وتسهل تداول رأس المال عبر القطاعات فضلاً عن المساحة الجغرافية، فإنها تجعل رأس المال أكثر تنافسية، وليس أقل. وتفرض حركة رأس المال المتنامية بدورها ضغوطاً تنافسية هائلة لتحقيق أقصى قدر من الكفاءة والأرباح، حيث يتنافس العمال على الوظائف، وتتنافس الدول على الاستثمار، ويتنافس المقاولون من الباطن





## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### المكتبة الاقتصادية

على العقود، وتتنافس الشركات على تطوير ومراقبة التكنولوجيات، والملكية الفكرية، والأشكال التنظيمية.

#### (5) الدولة لم "تراجع" أبداً

كان يُنظر إلى التدابير التي تم اتخاذها لمعالجة جائحة فيروس كورونا 2019 (COVID-19) على أنها تبشر بـ "عودة الدولة". وهذا يفترض أن الدولة قد تراجعت خلال سنوات سياسة عدم التدخل النيوليبرالية. بل على العكس من ذلك، كان التعقيد المتزايد للرأسمالية سبباً في الدمج المتزايد العمق لسلطة الدولة في الاقتصاد.

لم يحدث هذا من خلال التراكم الخطي البسيط للوظائف. بل إن أشكال الدولة تظهر من خلال سلسلة من الانقطاعات، حيث لا يعاد تشكيل نطاق وظائفها الاقتصادية فحسب، بل ويعاد تشكيل شكلها النوعي بشكل عميق، ويعاد تعريف العلاقة بين الدولة والاقتصاد. خلال الفترة الإدارية managerial period، كانت هيمنة الشركات الصناعية مدعومة من قبل المجمع الصناعي العسكري، فضلاً عن البرامج الاجتماعية التي عززت الطلب الفعال. ركزت الدولة النيوليبرالية السلطة في البنك الاحتياطي الفيدرالي ووزارة الخزانة، اللذين كانا أكثر تكاملاً مع التمويل.

والفرق بين أشكال هذه الدول ليس مجرد مسألة درجة الفرق، بل الفرق في النوع أيضاً. لقد كانت الدولة النيوليبرالية جزءاً لا يتجزأ بشكل مباشر وعضوي من تراكم رأس المال، لكن هذا لم يمثل ببساطة "المزيد" مما كانت تفعله دولة الصفقة الجديدة New Deal [في ثلاثينيات القرن الماضي]. بل كانت عبارة عن توليفة مؤسسية مختلفة نوعياً، ظهرت من خلال عملية الصراع الطبقي باعتبارها انعكاساً ودعماً لهيمنة المال.

كانت دولة إدارة المخاطر في مرحلة ما بعد عام 2008 أكثر تكاملاً بشكل أعمق مع النظام المالي. لقد استوعبت هذه الدولة بشكل جذري الأسس الأساسية لنظام المالية القائم على السوق الذي تبلور خلال السنوات النيوليبرالية، وزادت من دمج البنوك الضخمة مع سلطة الدولة. وفي المقام الأول، تم تعريفها من خلال الممارسة الأساسية المتمثلة في التخلص من المخاطر، أو نشر سلطة الدولة لاستيعاب المخاطر المالية أو تجنبها. وكان تضخم أسعار الأصول الذي يدعمه هذا ضرورياً لتطوير رأس المال المالي الجديد.



## المكتبة الاقتصادية

### (6) رأس المال المالي يختلف عن الليبرالية الجديدة

من المؤكد، كما قال أدولف ريد Adolph Reed، إن النيوليبرالية هي "رأسمالية بدون معارضة من الطبقة العاملة." وقد حدد آخرون، وبنفس القدر من الصحة، النيوليبرالية باعتبارها مرادفة لترويج الدولة للسياسات المؤيدة للسوق. والمشكلة ليست أن هذه الملاحظات خاطئة، بل إنها، كتعريفات، ذات طبيعة عامة للغاية.

كلاهما متوافقان مع أكثر من نظام لتراكم رأس المال: ففي حين أن الدولة الرأسمالية تعيد إنتاج الاعتماد على السوق بشكل أو بآخر، فمن المؤكد أنه لا يوجد شيء نيوليبرالي مميز حول هزيمة الطبقة العاملة على يد رأس المال والدولة. ونتيجة لذلك، يصبح من الصعب للغاية تحديد كيف يمكن أن تنتهي النيوليبرالية، بصرف النظر عن التحول في ميزان القوى الطبقيّة تجاه العمل، والذي من شأنه (من المفترض) أن يؤدي إلى سنّ شيء يشبه ما تصورته الرأسمالية "الكينزية" في فترة ما بعد الحرب.

وتصبح الأمور أكثر وضوحاً إذا حددنا مراحل التطور الرأسمالي من خلال الأشكال المتميزة لحكومة الشركات، وسلطة الدولة، والهيمنة الطبقيّة التي تميزها. على الرغم من أن هزيمة الطبقة العاملة لم يتم عكسها إلا بصعوبة، لا يزال بوسعنا أن نلاحظ أن رأسمالية المساهمين النيوليبرالية قد تم استبدالها برأسمال مالي جديد تهيمن عليه شركات إدارة الأصول.

ويشير تعزيز دولة إدارة المخاطر، استناداً إلى مجموعة من الممارسات الاقتصادية الجديدة، إلى أن فترة جديدة في تاريخ الرأسمالية جارية أيضاً. ومع ذلك، فإن مستقبل رأس المال المالي الجديد هذا غير مؤكد. والواقع أن القوة المستمرة التي تتمتع بها القوى المؤيدة للتقشف كانت سبباً في منع صياغة نموذج سياسي جديد متماسك، على الرغم من الدعوة إلى ذلك من قِبَل أصحاب رأس المال المالي وصناع السياسات. ويبقى أن نرى ما إذا كان من الممكن ترسيخ هيمنة هذه الفئة الطبقيّة الجديدة، وخاصة في ضوء تقلبات سوق الأوراق المالية وارتفاع أسعار الفائدة.

الأمر الواضح هو أنه، كما قال سام جيندين Sam Gindin، هناك اليوم استقطاب في الخيارات. إذا كانت التسوية الطبقيّة الاجتماعية الديمقراطية غير مطروحة على الطاولة، فإن التحدي الذي يواجهه الرأسمالية العالمية المعاصرة لا يمكن أن يأتي إلا من الطبقة العاملة المنظمة والمعبأة.



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### المكتبة الاقتصادية

إن المهمة المركزية للسياسة الاشتراكية – والتي أصبحت الآن أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى في مواجهة الأزمة البيئية المتصاعدة – تتلخص في بناء القدرات داخل الدولة اللازمة لإدارة المالية باعتبارها منفعة عامة. إذ لن يتسنى لقرارات الاستثمار أن تخدم الاحتياجات الاجتماعية والبيئية بدلاً من الربح الخاص إلا من خلال إنشاء نظام تخطيط اقتصادي ديمقراطي. ■

(\*) سكوت أكوانو، أستاذ مساعد للعلوم السياسية، جامعة أونتاريو التكنولوجية، كندا  
Scott M. Aquanno is an Assistant Professor of Political Science at Ontario Tech University. He has published widely on monetary policy development and the political economy of finance and globalization. He is the author of [Crisis of Risk: Subprime Debt and US Financial Power from 1944 to Present](#) (Edward Elgar, 2021).

ستيفن ماهر، أستاذ مساعد للاقتصاد، جامعة ولاية نيويورك، كورتلاند، الولايات المتحدة الأمريكية

Stephen Maher is assistant professor of economics at SUNY Cortland and associate editor of the [Socialist Register](#). He is the author of [Corporate Capitalism and the Integral State: General Electric and a Century of American Power](#) (Palgrave, 2022).

(\*\*) مصباح كمال، باحث وكاتب في قضايا التأمين

يمكن قراءة النص الإنجليزي للمراجعة بالنقر على الرابط التالي: [The Power of Finance Is Inherent to Capitalism - The Bullet](#) [/\(socialistproject.ca](http://socialistproject.ca)

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر. 24 نيسان 2024

<http://iraqieconomists.net/ar/>